

# التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [11] تفسير الآيتين

61 و 71

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس وتستريح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص في القول والعمل حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا الدرس العشرين من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى - [00:00:37](#)

وهذا هو يوم الاحد الخامس والعشرون من شهر جمادى الآخرة من عام الف واربعمئة واربعة وثلاثين للهجرة ولا زال حديث الامام البيضاوي رحمه الله متصلا حول تفسير الايات التي نتحدث عن المنافقين وصفاتهم في اول سورة البقرة - [00:00:55](#)

ونحن ايها الاخوة ونحن نتحدث عن هذه الايات ونقرأ تفسير الامام البيضاوي لها ونعلق عليه لا ينبغي علينا ان تغيب عن اذهاننا اه تطبيقات هذه الايات في واقع الناس اليوم - [00:01:14](#)

فان المنافقين من اخطر الفئات على المجتمع الاسلامي في التاريخ منذ انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحتى اليوم وينبغي على طالب العلم وعلى المسلم بصفة عامة ان يكون على اطلاع ومعرفة - [00:01:30](#)

من صفات هؤلاء المنافقين الذين حذرنا الله سبحانه وتعالى منهم القرآن الكريم في مواضع كثيرة في سورة البقرة في اولها وفي سورة النساء وفي سورة ال عمران وفي سورة المنافقون. وفي غيرها من سور القرآن الكريم وما ذلك ايها الاخوة ايتها الاخوات الا لعظيم خطرهم - [00:01:47](#)

وتهديدهم للمسلمين من داخل الصف ولذلك يقول اه الشاعر الجاهلي المثقف العبدى يقول فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني والا فاضطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني لان العدو الواضح العداوة يمكنك ان تتقيه - [00:02:08](#)

الكفار يمكننا ان نتقيهم لانهم منفصلون عنا ولكن المنافقين مختلطون بالمسلمين يعيشون بينهم وهذه الايات التي نتحدث عنها في اول سورة البقرة توضح هذه الحقيقة وتبين عظم خطر هؤلاء المنافقين في الصف الاسلامي - [00:02:33](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ايها الاخوة ونحن نعيش اليوم في ظرف استثنائي في تاريخ الامة الاسلامية يكاد يكون من اشد العصور التي مرت على الامة الاسلامية من الكيد والمكر والتعاون الدولي - [00:02:53](#)

اه اه هزيمة المسلمين ولاباطال اي دور حضاري للمسلمين في هذه الحياة يكاد يكون من اعظم العصور التي مرت بالدولة بالتاريخ الاسلامي. لاننا اليوم اصبحنا كما تلاحظون كاننا في قرية واحدة. ولذلك اصبح الكيد - [00:03:08](#)

يعني يكيدون كيدا عظيما للمسلمين في الشرق وفي الغرب وفي الداخل وفي الخارج والمنافقون يمثلون بهذه الصفات التي وصفهم الله سبحانه وتعالى يمثلون الطابور الخامس كما يسميهم العلماء لانهم يكيدون للمسلمين من داخل الصف - [00:03:28](#)

ويتآمرون على المسلمين من داخل الصف الاسلامي ولذلك ينبغي علينا ان نكون حذرين جدا كما قال الله سبحانه وتعالى هم العدو فاحذروهم لاحتظروا في هذه الآية في قوله هم العدو فاحذروهم - [00:03:48](#)

يعني تجلت فيها البلاغة مع وجازتها في انه جاء بضمير الفصل وجاء بالالف اللام الداليتين على الاختصاص كانهم هم العدو مع انهم لا يمثلون الا جزءا من العداوة لكن لانهم هم من اخطر - [00:04:02](#)

أخطر الأعداء هم المنافقون لأنهم يطعنون المسلمين من الخلف ويكيدون لهم. ولاحظوا ما يحدث الآن لأخواننا في بلاد الشام بالذات يتجلى لكم أيها الأخوة خطر المنافقين لأنهم هم الأعداء من الداخل. وقد تجلت وهذه من حكم الله سبحانه وتعالى من الابتلاءات التي تمر بها الأمة الإسلامية. هذه من الابتلاءات - [00:04:19](#)

شديدة التي تمر بالأمة وتفحص وتجلي معادن هذه الأمة حتى تستيقظ وتعرف من هم الأعداء الحقيقيون ومن هم الأصدقاء الحقيقيون ومن هم الذين يقفون على الحياد نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر أخواننا المسلمين في سوريا وفي كل مكان وأن ينصرهم على أعدائهم نصرا عزيزا مؤزرا أنه سميع مجيب - [00:04:43](#)

نعود أيها الأخوة إلى كلام الإمام البيضاوي وكنا توقفنا عند قوله تعالى في وصف المنافقين أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. أه تفضل يا أخي الكريم اقرأ. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:05:10](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال البيضاوي رحمه الله في قول الله جل وعلا أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه استبدلوا به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الأعياد. فإن كان أحد العوضين نارا - [00:05:30](#)

ومن تعين من حيث أنه لا يطلب لعينه أن يكون ثمنا وبذله اشتراء. والأفاني العوضين تصورته بصورة الثمن تبادلته مشتري وأخذ ما. لذلك عدت الكلمتان من الإرداد. ثم استعير للأعراض عما في يده - [00:05:50](#)

محصولا به غيره. سواء كان من المعاني أو الأعياد. ومنه قول الشاعر أخذت بالجملة رأسا أزعا وبالثنايا الواقفات الدرر بالطويل العمر عمرا جيدا. كما اشترى المسلم أن تنصرا. ثم اتسع فيه - [00:06:10](#)

فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره. والمعنى أنهم أخلوا بالهدى الذي جعله لهم الذي جعلهم الذي جعله الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها. محصلين الضلالة التي ذهبوا إليها. أو اختاروا الضلالة واستحبوها - [00:06:30](#)

وعلى الهدى. جميل البيضاوي هنا يتحدث عن معنى قول أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يقول أن المقصود بالشراء هو تبادل بين الثمن والمهم فيقول أصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الأعيان - [00:06:50](#)

ندفع مبلغ من المال وتشترى شيئا أن تدفع مبلغ من المال وتشترى بيتا أو تدفع مبلغ من المال وتشترى خبزا. أو تدفع مبلغ من المال وتشترى كتبا هذا هو الشراء - [00:07:13](#)

قال هنا فإن كان أحد العوضين ناظما من حيث أنه لا يطلب لعينه أن يكون ثمنا وبذله اشتراء يعني أحد العوضين دراهم فلوس كاش المقصود بالنوم يعني فلوس كاش قال فبادل وأخذ ما. ولذلك عدت الكلمتان من الأراض - [00:07:29](#)

البيع والشراء باعه وابتاعه باعه يعني أعطاه وأخذ مقابله وتأتي إبداعه بمعنى اشترى وكذلك شراه أيضا من الأضداد والمقصود بالأضداد في اللغة العربية وهي من الفوائد المهمة لكم يا شباب - [00:07:54](#)

أه الأقداد هي الكلمة التي تدل على المعنى وضده. في نفس الوقت وهذا غريب غريب ولا يمكن أن يقع في لسان قبيلة واحدة من قبائل العرب ولذلك يقول اللغويون أن أصل الضداد الأضداد وهي أن تكون الكلمة نفسها - [00:08:20](#)

تدل على المعنى وتدل على ظده في نفس الوقت هذا غريب وهو يخالف معنى البيان أصلا مثلا عندما نقول الجون الجون وش هو الجون؟ قالوا الجون هو لون من الألوان - [00:08:39](#)

يقال للون الأحمر جون يقال أو الأسود ويقال للون الأبيض جوان ما هو معقول يعني مثلا على سبيل المثال أنك فيه مثلا على سبيل المثال كتاب لونه أسود تقول لأحدهم أعطني الكتاب - [00:09:01](#)

ذا اللون الجون مثلا يقول أه طيب يعطيك اللون الأسود قل لا أنا أقصد الأبيض لا يمكن هذا يقع في لسان قبيلة واحدة لأنه يخالف البيان مخالف البيان أن تقول له شيئا والمقصود به العكس - [00:09:20](#)

ولكن يقول العلماء أن العلماء لما جمعوا لغة العرب وجمعوا القبائل فوجدوا أن قبيلة تميم مثلا يسمي اللون الأسود ووجدوا قبيل الطير وهي قبيلة بعيدة عنها تسمي اللون الأبيض جون - [00:09:39](#)

فلما جمعوا اللغة من قبائل وجدوا ان هذه الشواهد تدل على ان الجون هو الابيض وهذه الشواهد تدل على ان الجون هو الاسود  
جمعوها بكتب سموها الافداد في اللغة ولذلك صنف فيها ابن الانباري كتابه القيم جدا الاضداد - [00:09:58](#)  
محمد ابو بكر محمد ابن القاسم ابن الانباري المتوفى ثلاث مئة وثمانية وعشرين وصاحب كتاب ايضاح الوقف والابتداء وهو من  
افضل ما كتب في الوقف والابتداء في القرآن الكريم وكتاب كتب الاضداد نشأت على هذا المبدأ - [00:10:17](#)  
انها تجمع هذه الالفاظ التي تدل على المعنى وضده. ولكن ليس في قبيلة واحدة من قبائل العرب لانه لا يمكن يوجد ولكن في عدة  
قبائل ولذلك اه تجدون هذه اللفظة مثل - [00:10:31](#)  
اه وشروه بثمان بخس يعني ايش يعني باعوه وشروه بثمان بخس دراهم معدودة. الشروه يعني باعوه فالشراء والبيع تأتي بالمعاني  
مختلفة يعني شراء تأتي بمعنى باع وشراء تأتي بمعنى كما قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله.  
يشري يعني يبيع - [00:10:43](#)  
لفظة الشراء والبيع تأتي من الاضداد تأتي شري بمعنى باع وتأتي شري بمعنى اشترى ولذلك جاء في القرآن الكريم ان الله اشترى من  
المؤمنين انفسهم واموالهم طيب هذا هو معنى قوله آآ ولذلك عدت الكلمتان من الاضداد اللي هي اشترى - [00:11:14](#)  
اشتروا الضلالة بالهدى. طيب قال ثم استعير يعني استعير معنى الشراء والبيع هذا بمعنى اخر لانه هو الشراء والبيع هو تبادل العوظ  
تدفع فلوس وتأخذ مقابلها هذا هو المعنى الشائع يعني. اشتريته وبعته. لكن استعير هذا المعنى - [00:11:35](#)  
شوفوا معنى الاستعارة في اللغة العربية وش هي ان هذا المعنى يستخدم في الحقل في هذا الحقل البيع والشراء المعروف لكنه  
استعير هذا التعبير من هذا الحقل الى حقل اخر - [00:11:58](#)  
وهو حقل المعنويات الله سبحانه وتعالى يقول عن المنافقين هؤلاء اشتروا الضلالة بالهدى واهل اللغة يقولون دائما ان الباء تدخل على  
العوظ على الثمن انت هنا تلاحظ اشتروا الضلالة بالهدى. الباء دخلت على الثمن - [00:12:11](#)  
ما هو الثمن الذي دفعوه الهدى والنور والبصيرة التي كانوا فيها جعلوها ثمننا واشتروا مقابلها الضلالة والحيرة والعمى قال ثم  
استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره يعني كأن الانسان كان معه هدى في يده - [00:12:33](#)  
ونور وبصيرة ودفعها ثمننا واخذ مقابلها الضلالة قال سواء كان من المعاني او الاعيان يعني سواء كان من المعاني مثل الضلالة والهدى  
الضلالة والهدى هي معاني وليست يعني اشياء موسى - [00:12:56](#)  
او من الاعيان. الاعيان يعني الاشياء الملموسة المحسوسة. مثلا تشتري خبز بعشرة ريال مثلا خلاص هذي الفلوس محسوسة تدفعها  
وتشتري لك خبز شئ محسوس اعيان واشتروا الظلال بالهدى هذي اشياء معنوية - [00:13:13](#)  
يعني ما ما تعتبر اشياء عينية ثم استشهد بقول الشاعر اخذت بالجملة رأسا ازعرا وبالثنايا الواضحات الدرر وبالطويل العمر عمرا  
جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا هذا رجل تزوج امرأة عجوز - [00:13:30](#)  
وكان عنده زوجة شابة وقال هذه الابيات يقول يعني انني اخذت بالجملة رأسا ازعرا يعني بالشابة المرأة الشابة رأسا ازعر يعني  
عجوزا وبالثنايا الواضحات الدرر وبالطويل العمر عمرا جيدرا يعني في نهاية عمرها كما اشترى المسلم اذ تنصر يعني المسلم عندما  
اعتنق النصرانية وارتد عن دينه كأنه اشترى - [00:13:51](#)  
نصرانية وباع الاسلام يقال ان هذه الابيات قيلت في جبلها ابن الابهيم تعرفون قصته انه كان آآ نصرانيا فاسلم في عهد عمر ولكن كان  
امير من امراء النصارى فلما كان يطوف في البيت - [00:14:26](#)  
اه وطى احد الاعراب على رداءه وكان رجل يعني متعود على الفخامة وعلى البرستيج وعلى فلما رأى هذا الموقف غضب ولطم هذا  
الاعرابي كيف تقع على وصلت المسألة الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:14:44](#)  
وقيل له يعني حدث كذا وكذا فاراد عمران يأتي بجبله ويقتص بهذا الاعرابي منه فرجلة في تلك الليلة والتحق بالنصارى وارتد عن  
دينه طيب قال البيضاوي ثم اتسع فيه - [00:15:06](#)  
استعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره. يعني موضوع الشراء موضوع الشراء هو في الاصل للبيع والشراء المعروف. تدفع فلوس

وتأخذ مقابل ثم اتسع هو ما تحدثنا عنه تذكرون في المحاضرات الماضية اللي يسمونها المجاز - 00:15:24

جزء من الاتساع هو المجاز وش معناها؟ معاناتها انك توسعت في الدلالة اللفظة. يعني بدل ما كانت البيع والشراء تدل على هذا المعنى المحدود اللي هو تبادل المنفعة والفلوس اصبح متوسعا فيه فاصبح يدل على اي تبادل - 00:15:43

سواء كان ماديا او معنويا. يسمى بيع وشراء ولذلك تلاحظون اذا قلنا الان شراء الذمم يقول والله هذا باع ذمته هذه البيعة يعني هو مسألة معنوية وشراء الذمم. قال ثم اتسع فيه يعني اتسع في معنى دلالة - 00:16:01

استعمل للرغبة عن الشيء اي شيء ترغب عنه تقول والله بعته ولذلك مثلا رجل كان صديق لك ثم تخليت عنه فتقول له لقد بعتهني اليس كذلك وهذا باعني هذا ونحو ذلك - 00:16:22

وقال فاستخدم هذا البيع والشراء في كل ما تخليت عنه او رغبت فيه والمعنى ان هؤلاء المنافقين قال والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعله الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها - 00:16:39

او غيرها او بالاكْتساب يعني المنافقين قد يكون المقصود بانهم اشتروا الضلالة انهم تركوا الفطرة التي كانوا عليها من الهدى واشتروا الضلالة او تكون ليست الفطرة فقط وانما هم اهدتوا فعلا - 00:16:58

واستقاموا ثم سفروا بعد ذلك كما قال الله سبحانه وتعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا طبع على قلوبهم فاثبت لهم الايمان ثم انهم كفروا بعد ذلك قال محصلين الضلال التي ذهبوا اليها او اختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى. وهذا المعنى ايضا ذكره كثير من مفسري السلف ولعل - 00:17:12

اذكرهم وايضا ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه عندما قال في سورة فصلت واما ثمود فهديناهم فاستحبوا الهدى العمى على الهدى نفس الفكرة يستحب العمى على الهدى. يعني اشتروا الضلالة بالهدى. هيا تفضل يا شيخ. قال تعالى فما ربح تجارتهم - 00:17:39

ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراك في معاملته من اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارته. ونحوه ولما رأيت مصر عز ابن تيمية وعشش في وفيه جاش له صدري. والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء - 00:18:03

والربح الفضل على رأس المال. لذلك سمي شفا. واسناده الى التجارة وهو لاربابها على على اتساعه لتلبسها او لمشابقتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران. جميل فما ربحت تجارتهم. لاحظوا يا شباب الان اسلوب البلاغة في الاية - 00:18:23

يقول الله سبحانه وتعالى عن المنافقين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى عبر عن البيع والشراء عبر عن الاشياء المعنوية اللي هي الضلالة والهدى وهي اشياء معنوية بالبيع والشراء طيب جميل - 00:18:46

قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ما في تجارة وبين التجارة التجارة الان ناسبة انه يأتي بكلمة التجارة لانه جاء في اول الاية بكلمة بيع وشراء والبيع والشراء هو التجارة - 00:19:04

وقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى لما جاء اشترى الضلالة صار فيها يعني الفاظ مناسبة للتجارة جاء بعبارة تلائم هذه الاستعارة. فقال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. هذا يسمونه في علم البلاغة في علم المعاني - 00:19:20

مصطلح الترشيح ولذلك تجد في بعض كتب التفسير مثل هذا على سبيل المثال ترشيح للمجاز بس ترشيح للمجاز وش معنى الترشيح اصلا؟ الترشيح له عدة معاني اللغة العربية الترشيح يأتي بمعنى التأهيل - 00:19:41

والتقوية كما يقول الطهراء هلامية العجم قد رشحوك لامر لو فطنت له اربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل رشحوك يعني اهلوك ووضعوك في موضع قوي فهذا الترشيح والترشيح في الاستعارة او في البلاغة هو الاتيان بما يناسب الاستعارة تقوية لها - 00:20:03

يعني الان لما قال اشتروا الضلالة بالهدى جاء بكلمة فما ربحت تجارته كلمة ربحت تجارتهم تستخدم في في البيع والشراء لما جاء بكلمة ربحت عفوا اه اشتروا ناسب ان يأتي بلفظة التجارة والربح وكذا - 00:20:29

هذا هو الاستعارة كما في قوله سبحانه وتعالى على سبيل المثال او او كما في قول آآ يعني ما ودي اني اخطأ في الالات البلاغية القرآنية كما في قول الشاعر على سبيل المثال وهو ابو الحسن التهامي في في رعيته المشهورة - 00:20:48

يقول آآ واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هاري في قصيدته التي يرثي فيها ابنه وهي قصيدة انصحكم بحفظها.

قصيدة جميلة جدا من قصائد ابي الحسن التهامي حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قراره - [00:21:05](#)  
بين ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار ثم يقول واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هارين فلما  
تكلم عن واذا رجوت المستحيل المقصود بها الرجاء هنا البناء. واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء - [00:21:25](#)  
على شفير هاري الرجاء لما جاء كلمة تبني مناسبة ان يأتي بكلمة شفير وهذي من خصائص البلاغة العربية الجميلة جدا كأنها كلمات  
يمهد بعضها لبعض كما مهدت هنا كلمة اولئك الذين اشتروا الضلالة. جاب اشتروا - [00:21:48](#)

تمهدت لكلمة فما ربح. تجارتهن وما كانوا مهتدين. وهذا هو معنى الترشيح في البلاء البلاغة واذا اردتم يا شباب التعرف على  
المصطلحات البلاغية وهي موجودة بكثرة في كتب التفسير وفي كتب البلاغة لماذا؟ لان كتب التفسير في الحقيقة هي تطبيق -

[00:22:08](#)

لما في كتب قواعد البلاغة يعني انت الان ممكن تأخذ في آ كتاب على سبيل المثال معجم المصطلحات البلاغية هذا من اجود  
المعجنات معجم المصطلحات البلاغية للدكتور احمد مطلوب هذا تجد فيه طبعا هو مرتب على حسب الحروف - [00:22:28](#)  
الحرف التاء مثلا تجد التصريح الترشيح نروح عند الترشيح تجد التعبير به انه هو آ تقوية الاستعارة بما يناسبها او ذكر شيء يلزم  
المستعار به او الاتيان بما يناسب الاستعارة تقوية لها - [00:22:47](#)

عندما قال اشتروا الضلالة ان يقول فما ربح تجارتهن لان هذه قضية التجارة مبنية على هذا الربح والبيع والشراء طيب هذا هو  
الترشيح. ولذلك لاحظوا هنا في في التفسير يقول ترشيح للمجاز بس - [00:23:09](#)

طيب بس المفروض انت انك تفهم انت وش معنى الترشيح عند البلاغيين وهذا وطبعا هو ايضا جاء بشاهد شعري لعنا نشرحه ان  
شاء الله. قال ترشيحا للمجاز والمجاز كما قلنا لكم في المحاضرات الماضية هو احد فنون - [00:23:26](#)

الاستعارة الاستعارة لان الاستعارة هي استعارة على اسمها استعارة. يعني الاسلوب هذا ما هو مناسب هنا او ليس اصلا موضوع لهذا  
الاستخدام لكنه موضوع لجهة اخرى مثل البيع والشراء. البيع والشراء في الفلوس والدرهم - [00:23:44](#)

وهذا العينية المادية. لكننا استعنا هذا الاسلوب واستخدمناه في الاشياء المعنوية سميت استعارة المجاز نفس القضية هو هو جزء  
منها وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اصلا لقديمة - [00:24:04](#)

لفظية او معنوية وهذا هو الاسلوب يعني اتساع في الكلام يجدون في كتب سيبويه وفي طبقة سيبويه يسمونه الاتساع توسع في  
الكلام العرب نتوسع في كلامها فتستخدم اللفظة في مواضع كثيرة والقارئ والسياق هو الذي يحدد المطلوب بالضبط - [00:24:23](#)

قال ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما يشاكلة تمثيلا لخسارتهم ونحوه قول الشاعر ولما رأيت النسر عز ابن  
داية وعشش في وكره جاش له صدري يعني فيه الفاظ غريبة - [00:24:43](#)

ولما رأيت النسر عز ابن داية ماذا يقصد يقول لما رأيت الشيب غلب رأسي الشيب يسمونه النسر في الادب العربي ويسمون الغراب  
ابن داية يعني كنية للغراب يسمونه ابن داعية تجدونه كثير في كتب في شعر العرب - [00:25:05](#)

فهذا يقول ولما رأيت النسر يعني الشيب عزة ابن داعية عزة يعني غلبة عزة بمعنى غلب وهذا موجود في القرآن الكريم في قوله  
سبحانه وتعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة - [00:25:38](#)

ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب يعني غلبي الخطاب وكذلك هنا في الشاهد الشعري يقول ولما رأيت النسر عز  
ابن داية يعني غلب السواد يعني صار البياض اكثر من السواد في رأسي - [00:25:57](#)

ماذا حدث؟ قال وعشش في وكره لاحظوا يا شباب هذا الترشيح يعني الان سمى الشيب يسرا يسمى السواد ابن داعية يعني كأنه  
غراب اللون الاسود نسر وراق حاجة كذا تناسب الغراب والنسر وش هي - [00:26:18](#)

العش صح ولا لا ما دام فيها نسر وفيها غراب وفيها خلاص. التعشيش وهذا من شغل الطيور فقالوا لما رأيت النسر عز ابن داعية  
وعشش في وكره له صدري يعني زعل الرجل يعني لما شاف الشيب كثر - [00:26:46](#)

لكن الفكرة انظروا الى الاسلوب العربي وهذه الاستعارة ثم المجيء في لفظة تناسب هذه الاستعارة. هذا يسمى ترشيح لانه جاء بذكر



النسر والغراب مناسبة ان يذكر ما يناسبهما وهو التعشيش ووضع العش. طيب - [00:27:07](#)

ثم قال البيضاوي والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا. شفا الشفا فعلا الريح يسمى شفا وايضا يسمى شفا ولعلكم يعني تعرفونه في لغتنا الدارجة - [00:27:29](#)

المناطق المطلة على الاماكن المنحدرة جدا كما هو في جبال السروات مثلا المطلة على تهامة يسمونها شفا المنطقة التي في الطائف وفي الباحة في النماص وفي ابها وفي صنعاء كلها هذه المطلة على المناطق المنحدرة تسمى شفا - [00:27:49](#)

وهي في اللغة بهذا المعنى والربح يسمى شفا لانه زائد على اصل المال وعلى رأس المال قال واسناده الى التجارة وهو لاربابها على الاتساع لتلبسها بالفاعل او لمشابتها اياه من حيث انها سبب الريح والخسران - [00:28:11](#)

يعني الله سبحانه وتعالى يقول فما ربحت تجارتهم الذي ربح اللي هو التجارة ام هو التاجر نفسك الحقيقة طبعا هذا من التدقيق في الكلام والا يقال للتجارة رابحة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ربح البيع - [00:28:32](#)

ولم يقل ربحت او ربح البائع قال ربح البيع فيقال تجارة رابحة وتجارة خاسرة والمقصود بها اصحابها لكن هذا كما يقول اهل اللغة على الاتساع يقال مثلا ليل صائم وليل قائم مثلا لو رأيت الناس كلهم يصومون في نهار رمضان - [00:28:55](#)

يقول والله نهار صائم لان النهار نفسه كله صائم وليس الناس وهذه من الاسلوب الرائع جدا في العربية للدلالة على اتساع المعنى فبدل ان تقول الناس كلهم صائمون اليوم صائم - [00:29:19](#)

وتقول الناس كلهم يقومون الليل فتقول ليل قائم وتقول تجارة رابحة اذا كانت التجارة رابحة ربح رافع جدا تقول تجارة رابحة وقس على ذلك وهذا يعني واضح في اللغة العربية لا يحتاج الى توقف لكن - [00:29:41](#)

لا اخفيكم ان المفسرين واللغويين والادباء الفرس والعجب والذين دخلوا في يعني من غير العرب يبالغون في تدقيق هذه المسائل في اللغة واحيانا يتكلفون يتكلفون وهم كثيرون يعني الزمخشري البيضاوي - [00:30:00](#)

الواحد والرازي كلهم منهم لذلك يعني ادخلوا في البلاغة العربية الكثير من التفاصيل التي لا يعتني بها العرب في الحقيقة العرب بلاغتهم بلاغة لمحة الدالة والكلمة الوجيزة والعربي يعتبر ان الاطالة - [00:30:26](#)

من العيد من عدم الفصاحة ولذلك قيل لاحدهم ما ما البلاغة؟ قال البلاغة الايجاز كلمة واحدة قال ما انت فيه اللي عندك جلسة الطويل فيه نحن ولذلك نحن الحقيقة يعني نحن اقرب الى العيد - [00:30:45](#)

منا الى البلاغة آآ نعم تفضل يا شيخ وما كانوا مهتدين. قال تعالى وما كانوا مهتدين. لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربا وهؤلاء قد اضاعوا الطبتين. لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل والعقل الصرف. فلما اعتقدوا - [00:31:08](#)

هذه الضلالات بطل استعدادده واختل عقله ولم يبقى له رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال. فبقوا من الربح الفاقدين للاصل. جميل يعني واضح الكلام في قوله في اخر الاية وما كانوا مهتدين - [00:31:32](#)

اه وهذه التذليلات في الايات القرآنية مهمة جدا ايها الاخوة والتوقف عندها وخاصة في جوانبها البلاغية ويعتبر البيضاوي والزمخشري قبله من افضل من عني بهذه المسألة حتى بعض الذين احيانا يقولون ابن عاشور يعتني بخواتم الايات وكذا. هو الحقيقة يسير على ركب البيضاوي وركب الزمخشري - [00:31:52](#)

في هذه النقطة فقلوه سبحانه وتعالى واولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وما كانوا مهتدين هنا نفي لهم او نفي للهداية عنهم مطلقا فهم لم يهتدوا لا في تجارة ولم يهتدوا في السير على طريق الهدى والحق - [00:32:15](#)

لكن هنا يقول البيضاوي وما كانوا مهتدين لطرق التجارة لماذا؟ قال ان المقصود من التجارة سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف - [00:32:35](#)

فلما اعتقدوا ان هذه الضلالات بطل استعداددهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال خاسرين ايسين من الربح فاقدين الاصل لاحظوا هنا يا شباب كيف ان الكلام يترابط بعضه ببعض - [00:32:56](#)

هو عندما قال في اول الاية اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى طيب وين الهدى الذي هم عليه؟ قال الهدى الذي كانوا عليه هو

الفطرة. التي كان كانت مغروسة فيهم اصلا - 00:33:15

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الاصل في الانسان ان الفطرة هي فطرته على الحق وعلى التوحيد وعلى الطاعة ربط هذا الكلام في اخر الاية فقال فما ربحت تجارتهم - 00:33:26

وما كانوا مهتدين. ما كانوا مهتدين لانهم ضيعوا رأس المال الذي هو الفطرة التي كانوا كانوا مفطورين عليه في حين ان بعض المفسرين يقولون ان ما كانوا عليه من الهدى - 00:33:42

ليس فقط الفطرة وانما ايضا الهداية التي حصلت لهم بالدعوة وبالايمان وبالبيان وبالمعرفة وبالتعليم النبي صلى الله عليه وسلم علمهم وعرفهم واستجابوا له ثم انتكسوا بعد ذلك وكفروا. فاصبح هذا الضلال الذي هم فيه بعد الهداية التي كانوا عليها. وليس فقط بعد الفطرة التي كان مغروسة - 00:33:55

في نفوسهم وانا يعجبني المفسر المنسجم المفسر عندما يقول كلمة ينبغي ان يطردها في كلامه كله مثلا عندما يأتي المفسر فيقول في الف لام ميم مثلا من المتشابه ثم يأتي في الف لام ميم في سورة اخرى فيقول - 00:34:17

معناها كذا هنا يحصل اضطراب في المنهج يعني دائما اذا قلت قولا في موضع اطرده في بقية المواضع خاصة المواضع المتشابهة التي لا يوجد اي فرق بينها مثل مثلا الحروف المقطعة في اوائل السور ونحوها - 00:34:38

هذه منهجية جيدة هنا البيضاوي ايضا منسجم مع منهجه. عندما قال قولا وسار عليه. والامام الطبري هو من اشد العلماء انتظاما في منهجه التفسيري ومثله الامام ابن كثير رحمه الله تعالى ولعلنا ان شاء الله نذكر هذا - 00:34:54

في هذه الاية القادمة لان الاية التي سوف تأتي معنا الان من اهم الايات التي في اول سورة البقرة. تفضلي. قال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. لما جاء بحقيقة حالهم - 00:35:10

عقبها بضرب المثل زيادة في التوظيف والتقرير. انه اوقع في القلب واطمع للخصم الحلج. لانه يريد المتخيل محققا والمعقولة محسوسة. ولامري ما انزل الله في كتبه الامثال. وفشت في كلام الانبياء والحكماء. والمثل في الاصل بمعنى - 00:35:25

يقال مثل ومثل ومثيل كشباب وشبه وشبيه. ثم قيل للقول السائر الممثل ما اضره بمولده. ولا يضرب كل ما فيه غرابة. ولذلك حوفض عليه من التغيير. ثم استعير لكل حالنا وقصة نوصف لها شأن وفيها غرابة. مثل قوله تعالى مثل - 00:35:45

الجنة التي وعد المتقون وقوله ولله المثل الاعلى. والمعنى والمعنى حاله من عجيبة الشأن كحال من استوقد نارا الذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى ان جعل مرجع ان جعل مرجع الضمير في دينه في بنورهم - 00:36:05

وانما جاز ذلك ولم يجر وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف. بل الجملة التي هي صلته وهو وصل وصف المعرفة بها لانه ليس باسم تام بل هو كالجاء كالجاء منه. فحقه انه لا يجمع كما لا يجمع الاخوات - 00:36:25

ويستوي فيه الواحد والجمع. وليس الذي جمعه مصحح. بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى. ولذلك جاء ابداء على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل. ولكونه مستطاعا بصلته استحق التخفيف. ولذلك بولغ فيه - 00:36:45

فحذف ياء ثم كسل ثم كوم ثم كسرت ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين. او قصد به المستوردين او الفوج الذي استوقد والاستيقاظ طلب الوقود والسعي في تحصيله. وهو صدوع النار وارتفاع لهبها - 00:37:05

واشتقاق النار من نار ينور نورا اذا نفر لنا فيها حركة واضطرابا جميل طبعا هذي الاية ايها الاخوة من الايات العظيمة التي اطال المفسرون في بيانه معناه اولاهي او فيها ضرب للمثل. الله سبحانه وتعالى يقول مثلهم - 00:37:25

يعني مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون يعني قبل ان ندخل في التفاصيل مثل بسيط جدا ان الله سبحانه وتعالى يشبه هؤلاء المنافقين - 00:37:48

بحال قوم كانوا في الماء البر يعني وفي ظلام دامس كمثل الذي استوقد ستنوقف مع بلاغة الايات لكن استوقد معناها انه طلب بصعوبة الحطب الذي يوقد به يعني هو لم يجد حطبا جاهزا ويوقد النار وتنتهي القضية وانما استوقد - 00:38:06

والالف والسين والتاء تدل على الطلب. وفيه تكلف وفيه عناء وفيه مشقة فهو عندما جمع هذا الحطب او قد هذه النار في هذه

الظلماء الشديدة فلما اضاءت ما حوله لاحظوا اني عبر بصيغة المفرد فقال مثلهم مثل المنافقين كمثل الذي - [00:38:37](#)

استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يتكلم عن مفرد طبعاً لاحظوا انتم الان عندما توقد النار وتشتد النار وانتم جالسين حول النار اه

تطيع النار وتنتفتح حدقة العين حتى ترى انت الاماكن اللي حولك وتتضح لك بسهولة اليس كذلك - [00:39:03](#)

حتى انك بعد فترة تألف هذا الجو وتتسع حدقة العين وتلاحظ كل ما حول النار فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. انطفأت هذه النار فجأة - [00:39:28](#)

فلما انطفأت هذه النار فجأة عقبة ظلاماً دخان ويعني حالة من الضبابية الشديدة جدا هذه هي الحالة التي يشبه الله سبحانه وتعالى بها في هذا الموضع هذا هو المثل ودائماً هم يقولون في الامثال وفي التشبيهات لها ثلاثة اركان - [00:39:45](#)

المشبه والمشبّه به وجه الشبه ونحن نقول الان المشبه هو المنافقون حال المنافقين حالتهم من الاضطراب والتذبذب هذا هو وجه هذا هو المشبه والمشبّه به حال هذا المستوقد للنار وما هو فيه من اللي كان فيه من الضوء والنور وكذا ثم ذهاب النور فجأة - [00:40:09](#)

والدخول في افضل ماء ووجه الشبه هو الحيرة والعمى ترى عندنا ثلاثة اركان مشبه ومشبه به ووجه شبه. المشبه هو المنافقون وما هم عليه من الضلال والعمى والمشبه به هو هذا الذي اوقد النار. طبعاً لاحظوا لان بعض الناس يربط الفكرة بين المنافق وبين اللي يوقد النار. ما له علاقة في بعض طبعاً - [00:40:44](#)

ان قد يوقد النار المؤمن والكافر صح ولا لا؟ لكن نحن له نور الوحي والهداية والعلم والخير لكنه لم يستجب ولم يستمر انطفأ هذا النور في في نفسه كما انطفأت هذه النار في هذه الظلماء - [00:41:12](#)

فاصبح في ظلال وفي حيرة ولذلك وقع منه هذا التصرف. انهم اشتروا الظلالة بالهدى ولا من هو؟ من هو العاقل الذي يبيع الهداية ويشترى الضلال الا رجل عنده مشكلة فهذا هو وجه الشبه هذا هو يعني - [00:42:00](#)

بكل بساطة معنى هذه الاية مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات ليبصرون طبعاً سنجد فيها الان هناك وقفات بلاغية قد يأتي وهذا الزمخشري قد وقف عنده وقفات جميلة. والبيضاوي اختصر كلام الزمخشري في في تفسيره هنا - [00:42:18](#)

تأتي من الامثلة. اولاً هذا مثل لذلك يقول الامام ابن القيم رحمه الله هذا المثل الناري نسميه هذا المثل الناري والمثل الذي سوف يأتي بعده او كصيد من السماء قال هذا المثل المائي - [00:42:39](#)

اولاً قدم الزمخشري قدم البيضاوي بكلمة جميلة وهي قوله قال لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير لماذا؟ قال فانه اوقع في القلب واقمع للخصم الالد - [00:42:56](#)

لانه يريك المتخيل محققاً والمعقول محسوساً ولامر ما اكثر الله في كتبه الامثال. وفشت في كلام الانبياء والحكماء. وهذا كلام الزمخشري بنصه نشير الى اهمية ضرب الامثال بالقرآن الكريم وان الله سبحانه وتعالى قد ضرب الامثال ويضرب الله الامثال للناس مثلهم كمثل الذي استوقد نارا - [00:43:17](#)

آآ مثلهم كمثل الحمار يحمل اسفارا. آآ انما مثل الذين انما مثل وهكذا تلاحظون ان آآ ولقد ظربنا للناس من كل مثل واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب - [00:43:43](#)

الامثال فيها ميزة لا توجد في غيرها وهي انها تشبه لك الشيء متخيل المعنوي شيء حسي مشهود تذكرني ذكرت لكم في المحاضرة الماضية اه كلمة اه احد جلساء امير البصرة - [00:44:00](#)

ابي عبيدة مع عمرو بن المثنى عندما قال له الذي نعرفه من اه من تشبيهات العرب انهم يشبهون شيئاً مجهولاً بشيء معلوم لكي يتضح المجهول فانت مثلاً اذا قلت مثلاً على سبيل المثال - [00:44:22](#)

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكلي مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من غيره هذا يصف طول عمر القيس يصف الحصان يقول انا اغتدي في الصباح الباكر - [00:44:41](#)

للصيد وللطرد وللقتل بمنجلد قيد الاوابد يعني على حصان منجلد يعني يعني حتى في هيكله وفي بنيته يعني رياضي ايدي الاوابد



يعني وهذي من اجمل الاوصاف اللي ذكرها الشعراء في الادب العربي - 00:45:05

يقول ان حصاني من سرعته قيد الاوابد ما هي الاوابد؟ قالوا الاوابد هي الوحش الوحوش يعني الغزلان والاسود وهذه كلها تعتبر اوابد يعني أبدية وحشية هي سريعة وطبعاً معروف دائماً ان الحيوانات الوحشية المتوحشة انها سريعة جداً. لانها متعودة على الفرار من البشر ومتعودة على الفرار من الناس - 00:45:27

لكن هذا الحصان الذي يجري عليه امرؤ القيس عندما يلحق هذه الوحوش تعتبر كأنها مقيدة مقارنة به طبعاً هذي صفة جميلة جداً يعني تخيل ان مثلاً على سبيل المثال لو كانت هي تمشي مثلاً ثمانين في الساعة - 00:45:52

وهذا الحصان يمشي مئة وعشرين او مئة وثلاثين وطبعاً انت تعرف اذا تجاوزتك سيارة احياناً وانت ماشي مئة وعشرين تجاوزت بسرعة هائلة جداً هي ماشية مئة وثمانين مثلاً وتشعر انت انك واقف - 00:46:09

مع انك مسرع لكن مقارنة بها انت كأنك واقف. فهو يقول ان هذا الحصان الذي انا اطرد عليه هذا الصيد آآ قيد الاوابد وهذي من اجمل الصفات في الادب العربي. لهذا الحصان. قال بمنجلد قيد الاوابد هيكلي مكرم - 00:46:22

مفر مقبل مدبر معاً يصف الحصان وصف جميل جداً يقول انه في اثناء المعركة يكر ويفر ويقبل ويدبر قالوا هذا اي حصان في العالم يسوي الحركة هذي ما في باب - 00:46:40

لكن الاظافة التي اظافها امرؤ القيس هي قوله معاً هذا حصان امر القيس بس لكن اي حصان اخر كله يسوون الحركات هذي قال مكرم مقبل مدمن معاً يعني في نفس اللحظة يعني يمارس هذه المهارات بسرعة فائقة - 00:46:58

ثم اراد ان يشبه هذه السرعة الهائلة التي يمارسها الحصان فجاء بتشويه جميل جداً كل الناس يعرفونه وهو انهم يعرفون اذا نزل المطر رسالة الاودية والشعاب ورؤوس الجبال كما قال ابو تمام - 00:47:18

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي. السيل اذا جاء فانه يتحدر من الرؤوس الى الاودية. بسرعة هائلة جداً ولذلك يحصل فيه آآ تلفيات كما تلاحظون الان يشيل السيارات ويشيل الجمال - 00:47:34

قال كجلمود صخر حطه السيل من علي تخيل جلمود الصخر صخرة عظيمة ثم جاء السيل الهائل فحمل هذه الصخرة الى اسفل الوادي هذي المشاهدة انا اظن انها موجودة الان حتى في تصويرات الناس - 00:47:51

هذا المشهد الهائل هو يمثل تماماً حصان امرؤ القيس في وصفه الذي وصفه هذا التشبيه اسلوب يستخدمه العرب كثيراً واستخدمه القرآن الكريم كثيراً جداً جداً ولذلك كتب العلماء قديماً وحديثاً في امثال القرآن الكريم - 00:48:08

وشرح هذه الامثال وبيان وجه التشبيه فيها ومن اقدم من كتب فيها ابن ناقي البغدادي وكتب فيها ايضاً اه كتب فيها كتاب سماه الجمان في تشبيهات القرآن وكتب ابن القيم - 00:48:30

كلاماً رائعاً جداً في كتابه اعلام الموقعين عن رب العالمين له كتاب في الفقه او في اصول الفقه لكنه عندما جاء لكي يشرح قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لابي موسى الاشعري عندما كتب له رسالة في القضاء فقال له فيها عمر وقس الاشباه والنظائر - 00:48:46

يقول فيها وقس الاشباه والنظائر. جاء ابن القيم يشرح الكلمة هذه وقال وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الامثال في كتابه الكريم وافاض في ذلك ثم اخذ امثال القرآن الكريم من اوله لآخره - 00:49:07

واو او استوعب تقريباً تسعين في المئة من امثال القرآن الكريم ولذلك جاء بعضهم فاستخرجت هذه استخرج كلام ابن القيم من كتاب اعلام الموقعين وسماه امثال القرآن لابن القيم والا فليس كتاباً مستقلاً لابن القيم وانما هو مأخوذ من كتابه اعلام المربعين -

00:49:22

فبدأ بهذا المثل وهو مثل في قوله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. شبه الله سبحانه وتعالى حال هؤلاء المنافقين وما هم فيه من الضلال والظلمة والحيرة والتردد والاضطراب بهذه

الحال التي يكون عليها من يستوقد النار - 00:49:43

في ظلمة ثم تنطفئ فجأة فانها تعقب اول شيء ظلمة شديدة وتعقب دخان وتعقب حيرة واضطراب لمن هو حولها نلاحظ انه قال في

الاية فلما اضاءت ما حوله ايضا لما اظلمت تأثر بها من حوله ايضا - 00:50:03

طيب قال هنا والمثل في الاصل بمعنى النضير يقال مثل ومثل كسبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائري الممثل مضربه بمولده ولا يظرب الا ما فيه غرامة ولذلك حافظ على ما فيه من التغيير - 00:50:30

طبعاً هذه كلمات جميلة جداً ومهمة في معرفة طبيعة الامثال في البلاغ العربي لانها اصبحت نوع من انواع البلاغة التي هي الامثال واصبح الامثال الان يقولون هذا مضرب المثل الكرم - 00:50:49

وهذا مورد المثل كيف قالوا مورد المثل هو قصته الاولى واما مضرب المثل فهي كل موقف يشبهه فمثلاً يقولون عن حاتم الطائي انه اكرم العرب او من اكرم العرب حتى اصبح يضرب به المثل في الكرم. اليس كذلك - 00:51:05

فيقال اكرم من حاتم الطائي اذا ارادوا انه يشبه ولذلك يقولون الانسان الكريم قال والله هذا كرم حاتم اليس كذلك تشبيه له بكرم حاتم الطائي فنحن نقول قصص حاتم الطائي في الكرم هي مورد المثل - 00:51:36

يعني قصته الاولى يعني سبب كما يقولون في القرآن الكريم سبب النزول وفي الحديث النبوي سبب الورود وفي الامثال ايضا مورد المثل. مورده هي قصته الاولى ولذلك يحافظ على ما فيه من التغيير - 00:51:55

يعني احياناً حتى احياناً فيه خطأ لغوي كما يقولون مثلاً في المثل مكره اخاك لا بطل مكره اخاك لا بطل. اصلاً لو اردت ان تقيّمها لغة لقلت مكره اخوك لا بطل - 00:52:14

لكنها قيلت في اصلها مكره اخاك وحافظ عليها بلحنها. ولذلك قال هنا ولذلك حفظ عليه من التغيير والامثال كما تعلمون كثيرة جداً ومعروفة وحتى امثال عامية ودارجة وامثال حتى بالعربية وبالانجليزية والفرنسية وكل الامم تهتم بالمثل وتقيم له وزن -

00:52:30

لانه يختصر المقصود يختصر المقصود واذا قلت اكرم من حاتم كانك قلت انت كريم وابن كريم واعطيته قصة طويلة في الكرم وبدل ان تقول كل هذا الكلام تقول اكرم من حاتم - 00:52:51

او اشجع من عنترة ساسم من الاحنف او احلم من الاحنف ونحو ذلك ومن اجود الكتب واوسعها في الحديث عن الامثال العربية كتاب مجمع الامثال للميداني رحمه الله له كتاب عنوانه مجمع الامثال - 00:53:08

فيه عن الامثال العربية كلها ورتبها على حسب حروف المعجم. ويذكر فيها قصة المثل ومضرب المثل يضرب مثلاً للشجاع. يضرب مثلاً للرجل الكريم. يضرب مثلاً للبخیل وهكذا ولذلك يقولون فما في النار للظمان ماء هذا مثل يظرب لمن يرجو - 00:53:26

النفع ممن طيب انهار والمقصود بهذا هكذا يعني عندما تأتي في التفسير فيقول الله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار فنقول في التفسير معنى هذه الآية صفة الجنة التي وعد المتقون كذا وكذا. لماذا طيب عبر - 00:53:47

كلمة مثل بدل كلمة صفة قال لان هذه نادرة وعجيبة وصف رائع جداً لذلك استخدم المثل فيه وايضاً في قوله ولله المثل الاعلى يعني الوصف الاعلى والاكمل استخدم لفظ المثل - 00:54:28

وهذا ايها الاخوة يعني من المناسبات التي يتحدث فيها المفسرون عن اهمية ضرب الامثال في القرآن الكريم. وكيف ان القرآن الكريم فيهما في لغة العرب من ضرب الامثال الاستعارات كما يقول هنا البيضاوي ثم استعير - 00:54:46

ذكرت لكم ان المقصود بالاستعارة دائماً هي نقل الاسلوب من ميدان الى ميدان كما نقل اسلوب البيع والشراء قبل قليل اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى والبيع والشراء معروف هو تبادل السلع والمنافع والنقود - 00:55:02

لكنه نقل هذا الاسلوب من ميدان العينيات فلوس والخذ وكذا. نقلها الى ميدان المعنويات وهو الضلالة والهدى. الضلالة والهدى هذا شيء معنوي لكنها استعير هذا التعبير من ميدان الاشياء العينية الى ميدان الاشياء المعنوية. وهذا رائع جداً - 00:55:22

والاستعارة يعني من اروع وافضل الاساليب التي يعني تحدثت بها العرب وهي من جمال اللغة العربية كما يقول ابن قتيب طيب قال والمعنى حالهم العجيبة يعني حال هؤلاء المنافقين كحال من استوقد ناراً - 00:55:40

والذي طبعاً هنا هنا نقف مع بلاغة الآية. لماذا قال الله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي والذي كما تعلمون هو اسم موصول يدل على

المفرد المذكر يعني الاسماء الموصولة وتذكرون ذكرت لكم في اول الدروس اهمية معرفة المصطلحات النحوية والبلاغية -

00:56:02

يعني النحوية زي هذا مثلا الذي الذي اسم موصول طيب هو لما يقول اسم موصول خلاص يعني يعرف انك عارف الفكرة المقصود

بالاسماء الموصولة الذي للمفرد المذكر والتي للمفرد المؤنث - 00:56:26

واللذان المثنى المذكر واللذان للمثنى المؤنث. والذين للجمع واللاتي للجمع المؤنث وهكذا فهو هنا يتحدث عن لماذا جاء باسم موصول

الذي مثلهم مثالهم مهم يعني لاحظوا مثلهم المنافقون وجاء بالظهير الذي يدل على الجمع. مثلهم كمثل الذي - 00:56:45

طيب لماذا جاء بالذي مفرد لماذا بدأ؟ فقال الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله مذكر المفرد قضاة ما حوله ذهب الله بنوره. قال

لا. ذهب الله بنورهم فبدأ بها مفرد ثم رجع في النهاية الجمع. ما هو السر البلاغي في هذا؟ هنا يتحدث البيضاوي - 00:57:15

يقول والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وخضتم كالذي خاضه. الحقيقة هنا كلام البيضاوي وهو مقلد فيه

للمخشري غير دقيق لان التشبيه هذه الآية بهذه الآية فيه خلل - 00:57:39

لان معنى الآية وخضتم كالذي خاضوا يعني وخضتم كالخوط الذي خاضوا الذي هنا يعود على محذوف تقديره الخوط وليس معناه

وخضتم كالذين خاضوا وتجدون بعض المفسرين يستشهدون بقول اه الاشهب ابن رميلة - 00:58:02

الشاعر يقول وان الذي حانت بثلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد فقالوا وان الذي حانت بثلج دماؤهم معناها وان الذين حانت

بفلج دماؤهم فهذا كمثل الذي استوقد نارا يعني معناها كمثل الذين - 00:58:24

لكن المقصود الذي وجاء والمقصود بها الذين طبعا البيضاوي هنا ذكر ثلاث احتمالات وجه بها هذا الاستخدام او الاسلوب يعني لماذا

جاء بالمفرد ثم ذكر الجمع وقال هي ثلاثة احتمالات - 00:58:50

الاحتمال الاول الذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم يجز

وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود به. طيب. هذا هذا الاحتمال الاول - 00:59:06

الاحتمال الثاني قال او قصد به جنس المستوقدين الجنس يعني كمثلهم كمثل الذي الذي استوقد نار جنس المنافقين فاطلق عليهم

الذي الذي يطلق للمفرد المذكر المقصود به جنس المنافقين وليس فردا واحدا منهم - 00:59:24

الاحتمال الثالث قال او الفوج الذي استوقد ما هو المقصود المنافقين جميعا؟ اربعة خمسة ستة فمثلهم كمثل الفوج الذي استوقد نارا

او مثل جنس المنافقين. طيب هذه ثلاثة احتمالات يذكرها دائما المفسرون والبلاغيون في هذه الآية - 00:59:49

والمسألة بسيطة جدا. لماذا استخدم الله سبحانه وتعالى الذي هنا موضع الذين؟ هذه دائما ايها الاخوة تبحث في باب الدلالة والبلاغة

كيف؟ يعني الان الاصل اننا نستخدم الذين فجاء هو واستخدم الذي - 01:00:12

الذي يدل على المفرد. ما هي الحكمة البلاغية قال المفسرون الحكمة البلاغية ان الذي اوقد لهم النار شخص واحد مثلهم كمثل الذي

استوقد يعني ما هو معقولة كل واحد معه كبريت يشب هي واحد اللي - 01:00:29

وقالوا كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله هذا الشخص ذهب الله بنوره هو وحده؟ لا طبعا. وانما ذهب الله بنور الجميع. لان

النار كانت تضيء للجميع وان كان الذي اوقدها واحدا. ونذكر ان شاء الله التفاصيل بعد - 01:00:47

بعد الاذان يا شيخ نعود الى كلام المفسرين عن الذي ايها الاخوة في هذه الآية كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله

بنورهم استخدام الذي هو اسم الموصول الذي يدل على المفرد المذكر - 01:01:02

بالمناسبة الذي هو يعني هو رأس الادوات الموصولة رأس الادوات الاسماء الموصولة تلاحظون في النحو انهم يقولون ان واخواتها كان

واخواته لانها ام الباب كان باب النواسخ وان ايضا هو ام او اه يعني ام الباب. لماذا؟ لانها تتميز بمميزات - 01:01:19

ليست في بقية الاحرف وكان فيها مميزات وخصائص اختصت بها لا تجدها في بقية الادوات الناسخة. ومثلها ان ايضا في الادوات

الناسبة. وكذلك الذي في الاسماء الموصولة وتجدون في كتب النحو المطولة - 01:01:47

تفاصيل هذه الفروق اه في في هذه الادوات آآ يقول البيضاوي هنا والاستيقاظ انما يقول كمثل الذي استوقد ونحن ذكرت لكم ان

الالف والسين والتاء تدل على الطلب استغفر واستمهل واستغاث واستوقد فيها - [01:02:05](#)

ومعنى الطلب يا شباب ان في جهد مبذول فيه جهد مبذول ولذلك الان الذي يبذل جهدا في جمع الحطب بتعب تعب شديد ثم يوقد النار ثم تنطفئ النار ليست حسرته اكبر من شخص يجد حطب جاهز - [01:02:23](#)

ويشعل النار وتنتظر النار حصرته اقل اليس كذلك لان هذا بذل جهد وتعب. تعب شديد ثم ايضا آآ بائت جهوده بالفشل لذلك هذا من الدلالات البلاغية في هذه الاية وستتوقف عندها لكن بعد ان نقرأ كلام البيضاوي - [01:02:46](#)

ولذلك يقول البيضاوي هنا والاستيقاظ طلب الوقود والسعي في تحصيله هذي الكلمة جميلة جدا ودائما نحن ونحن نقرأ كتب التفسير المختصرة اذا كنا نقرأها باستعجال لا نفهم المقصود ماذا يقصد البيضاوي؟ هو يريد ان يوصل لك هذا المعنى الذي ذكرته لك

- [01:03:03](#)

عندما يقول والاستيقاظ هو طلب الوقود والسعي في تحصيله لكي يقول لك انه عندما انطفأ شعر بغبن اشد من لو لم يكن تعب في تحصيله وهذا هو الذي ذكره الزمخشري في الاصل - [01:03:23](#)

قال وهو سطوع النار وارتفاع لهبها واشتقاق النار من نار ينور نورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا. طيب كمل يا شيخ حتى لعنا نهي الاية قال تعالى فلما اضاءت ما حوله اي النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية. والا امكن ان تكون مسندة الى - [01:03:39](#)

لان ما حوله اشياء واماكن وقعوا الى ضمير النار. وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الطرف. او مزيدة وحوله وتأليف الهول للدوران وقيل للعام حول لانه يذوب. كمل كمل وبعدين اشرحها مع بعض. قالت - [01:03:59](#)

ذهب الله بنوره جواب لما والضمير للذي وجمعه للحمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يضر بنارهم لانه مراد من انقاذنا او استئناف اجيب به اعتراض سائل يقول ما بالكم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفأت ناره. او بدلوا من جملة التمثيل على سبيل

البيان - [01:04:19](#)

والضمير على الوجود للمنافقين. والجواب محسوب كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وهم للالتباس. واسناد الذهاب الله تعالى اما لان الكل بفعله او لان الاطفال حصل بسر خفي او امر سماوي كريح او مطر. قول المبالغة لذلك يعطيه الفعل بالباء دون -

[01:04:39](#)

بما فيها من معنى الاستسحاق والاستمسك. يقال ذهب السلطان بلاله اذا اخذه. وما اخذه الله وامسك فلا مرسل له. ولذلك عدل على القول الذي هو الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بما في الضوء من زيادة وبقاء ما يسمى نورا. والغرض ازالة

النور عنه - [01:04:59](#)

الا ترى كيف قرر ذلك وابتدأ بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون. فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانظماسه بالكلية. وجمعها وصفها بانها ظلمة خالصة لا يجرأ فيها شهبان. وترك في الاصل بمعنى طرح وترك في الاصل بمعنى طرح وخلي - [01:05:19](#)

وله مفعول واحد فضمن معنى صغير فجرى مجرى افعال القلوب كقوله تعالى وتركنا في ظلمات. وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينجو ينشئ يقدم من حسن جلاله والمعصم ظلمة مرفودة من قوله ما ظلمك ان تفعل كذا. اي ما منعت لانها تسد البصر وتمنع الرقية.

وظلماته ظلمة الكفر وظلمة - [01:05:39](#)

يوم القيامة. كما قال تعالى وترى المؤمنين والمؤمنات احسانهم بين ايديهم وبين ايماهم. او ظلمة الضلع او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله منظمة العطار السرمدي انظمة شديدة كانها ظلمة متراكمة. مفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكأن الفعل غير

متعدي - [01:06:09](#)

ولاية مثل ضرب النار من اتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم ابد فبقي متحيرا متحسرا تقريراً وتوضيحا لما تضمنته الاية الاولى ويدخل تحت عموم هؤلاء المنافقون فان موضوع ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطل الكفر واطهاره حين خلوا الى

شياطينهم. ومن اثر الضلالة - [01:06:29](#)

على الهدى المجهول له بالفطرة او ارتد عن دينه بعدما امن. ومن صح له اقوال الارادة فادعى احوال المحبة. فاذهب الله عنه ما اشفق

عليه من انوار الارادة او مثل لايمانه من حيث انه يعود عليه بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المغام  
والايتام بالنار - 01:06:49

والاحكام بالنار الموقنة للاستضاءة. ولدهاب اثره وانغماسا ورتم اهلاكم اياها وبكل تمام طيب الامام البيضاوي طبعا دقق كثيرا في  
تحليل هذه العبارة وتعلمون ان الامام البيضاوي اختصر كتابه من تفسير الزمخشري والرازي والراغب الاصفهاني - 01:07:09  
وهؤلاء الثلاثة خاصة آآ الزمخشري قد دقق في دلالات الايات دلالات الحروف ودلالات الالفاظ بما لا مزيد عليه. ولكن فعل ذلك

باختصار شديد والمحات دقيقة لا يتفطن لها الا من يمعن النظر ويكرراه النظر اليها. هنا - 01:07:32

يقول فلم كمثلهم كمثلهم الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله فلما اضاءت ما حوله قال فلما اضاءت اي النار ما حول المستوقد والا  
امكن ان تكون مسندا الى اخره - 01:07:59

وتأليف الحول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور. يعني يقول ما حوله سمي ما حوله حولا لانه يعني يكاد يحيط بالانسان بشكل

مستدير سمي الحول حولا للدوران ولذلك يسمون العام حولا لانه دار وحال حتى - 01:08:18

حال عليه الحول ثم قال ذهب الله بنورهم. هنا ايضا نكتة بلاغية. لماذا قال الله سبحانه وتعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب الله  
نورهم فقال جواب لما فلما اضاءت ما حوله ذهب الله - 01:08:37

ولما من ادوات الشرق التي تستلزم شرقا وجواب شرط مثلها مثل ان تدرس تنجح ونحوها فهنا يقول فلما اضاءت ذهب الله بنوره

وقال جواب لما والظهير للذي يعني مثلهم كمثلهم الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله - 01:08:55

الهاء هنا في قوله حوله تعود الى الذي وجمعه للحمل على المعنى هنا في قوله سبحانه وتعالى ذهب الله بنورهم طيب ما هو كان

يتكلم عن مفرد من فجأة يتكلم عن جمع - 01:09:20

بعض المفسرين كان الامام ابن كثير قال هذا من باب الالتفات داخل الاية والالتفات من اجمل الاساليب البلاغية. وهو موجود في

القرآن وفي الشعر العربي بكثرة الالتفات هو الانتقال من صيغة الى صيغة - 01:09:41

موجود تذكرون تحدثنا عنه بتفصيل في القرآن في سورة الفاتحة عندما قال الله سبحانه وتعالى اياك نعبد واياك نستعين عندما قال

الحمد لله رب العالمين يتحدث عن غائب. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين - 01:09:57

كلها بصيغة الغائب. ثم يقول اياك نعبد واياك نستعين. فانتقل من صيغة الغائب الى صيغة المخاطب هذا يسميه علماء البلاغة يسميه

الالتفات كانك التفت من جهة الى جهة وهذا موجود في القرآن الكريم بكثرة - 01:10:14

فهنا يقول ابن كثير وبعض المفسرين هذه من الالتفات مثلهم كمثلهم الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله. تكلم عن شخص مفرد

غائب ذهب الله بنوره قال لا ذهب الله بنورهم - 01:10:36

انتقل من حديث عن مفرد غائب الى الحديث عن جمع رائب وهذا نوع من الالتفات لان الالتفات المقصود به تغيير صيغة الخطاب من

غائب الى حاضر او من حاضر الى غائب او من مثنى الى مفرد مفرد مثنى ونحو ذلك - 01:10:56

قال هنا وجمعه للحمل على المعنى. كيف نحن قلنا ان الله سبحانه وتعالى عندما قال مثلهم كمثلهم الذي استوقد نارا عبر بالمفرد لان

الذي قام بايقاد النار واحد كما جرت العادة - 01:11:15

ان الذي يوقد النار واحد فلما اضاءت ما حوله لانه هو الذي يباشر النار وحتى اوقدها واصبحت نارا عظيمة مضيئة فلما اضاءت ما

حوله ذهب الله بنورهم جميعا لان الذين كانوا حول النار يستفيدون من وقودها مجموعة من الناس وليس فرد واحد - 01:11:32

فقال ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. اذا هذا هو المشبه به يا شباب نحن نقول هذه اركان التشبيه في الاية المعروفة

عند اللغويين هي ثلاثة المشبه والمشبه به ووجه الشبه - 01:11:55

وهو المثل يعني المثل له الممثل والممثل به وجه التمثيل فهنا الله سبحانه وتعالى يشبه لنا حال المنافقين فيها من الحيرة والضلال

والعمى والاضطراب. كما قال في الاية التي قبلها اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى. هم يدورون الظلالة تدوير - 01:12:12

لدرجة انهم يشترونها شراء والانسان ما يشتري الشيء الا وهو حريص عليه ولذلك استعمل الله سبحانه وتعالى بحث المنافقين عن



الضلال وعلى الانحراف انهم يدورون التدوير ويشترون الشراء يدفعون مقابل ذلك اموال. فقال اولئك الذين اشتروا الضلالة -

[01:12:32](#)

بالهدى ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. هنا يريد ان يمثل لنا حجم الضلال والعمى والحيرة التي هم فيها فشبه لنا مثلهم وهو

مثل معنوي يعني انت عندما تقول والله فلان ضال - [01:12:55](#)

كيف يعني يعني كيف تستطيع انك تشوفه من شكله؟ تعرف انه ضال؟ ما ما يمكن هذا ولكن الضلالة هي مسألة معنوية ولذلك لاحظوا

حتى المنافقين في القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية وصفوهم بافعالهم - [01:13:12](#)

ولذلك لا احد يستطيع ان يقول ان فلان في قلبه مرض ما احد يستطيع ان يقول من البشر ذلك. الذي يستطيع ان يقول ذلك هو الله

فقط لذلك يقول احدهم يقول هذا لا يقوله الا - [01:13:28](#)

خالد هذا الكلام القرآن لماذا؟ لانه يتغلغل في النفس البشرية هذا ما يستطيعه البشر. ولذلك عندما يقول الله سبحانه وتعالى في

المنافقين في التي مرت في قلوبهم مرض وزادهم الله مرضا - [01:13:45](#)

هذه الصفات القلبية التي اتصف بها المنافقون لا يعلمها الا الله وتعلمون وقد ذكرت لكم هذا الكلام الطبري في المحاضرات الماضية ان

الله سبحانه وتعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعامل مع ظاهر المنافقين فقط - [01:14:01](#)

ولا يتعامل مع بواطنهم ولا مع اسرارهم. ولذلك كان يتعامل مع ظواهرهم ويكل سرائرهم الى الله مع انه عليه الصلاة والسلام يعلم

باسماء بعض المنافقين لكن حتى نحذرهم ووضح الله لنا صفات المنافقين - [01:14:19](#)

صفات فعلية تظهر في كلامهم وتظهر في افعالهم وفي تصرفاتهم ولذلك وصفهم في القرآن الكريم بهذه الصفات. فقال ومن الناس من

يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هذه ما نعرفها الا الله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون

في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون - [01:14:38](#)

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. الان دخلنا في الصفات التي يمكن انك تلاحظها وتكتشفها بالراحة. فقال واذا قيل لهم لا تفسدوا في

الارض قالوا انما نحن مصلحون الفساد والصالح الشرع قد وضحها لنا - [01:15:03](#)

افعال الصالح معروفة وافعال الفساد معروفة والله سبحانه وتعالى قال والله يعلم المفسد من المصلح ايضا النبي صلى الله عليه

وسلم قال عندما وصف المنافقين قال اية المنافق ثلاث ثم ذكر صفات يمكن قياسها ويمكن معرفتها. فقال اذا حدث كذب. واذا خاصم

فجر. واذا اؤتمن خان. هذه كلها صفات - [01:15:20](#)

يمكن معرفتها وقال في سورة محمد ولتعرفنهم في لحن القول وقال اه الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن

معكم وهكذا الله سبحانه وتعالى ذكر لنا صفات يمكن ان نستطيع من خلالها ان نحدد من ينتمي الى هذه طائفة المنافقين من عدمه -

[01:15:46](#)

ولكن ليس اكثر من ذلك. ولا يستطيع الانسان ان يقسم الناس ويتهم الناس بالنفاق فانه لا يعرف ما في القلوب الا الله سبحانه وتعالى

اذا لم يظهر من افعال الانسان شيء من افعال المنافقين - [01:16:11](#)

مثلا عندما تكون الامة مثلنا اليوم اليوم الامة في حالة تحفز مع اليهود ومع النصارى ومع المجوس بشكل واضح ثم يأتي بعض ابناء

المسلمين يخذلون الصفوف ويشككون في المجاهدين ويطعنون في اهل الصلاح - [01:16:24](#)

هؤلاء هذه من صفات المنافقين هذه صفات كاشفة تستطيع من خلالها ان تعرف بالضبط هؤلاء من هؤلاء وهذه الايات انا اكرر هذا ايها

الاخوة ونحن بالرغم من الوقوف مع تفاصيل البلاغة - [01:16:44](#)

نازل عنها وعن معرفتها ونعرف دائما من خلال كلامنا على تفسير البيضاوي او ابن كثير او الكشاف او غيرها. هؤلاء العلماء رحمهم الله

شاركوا مشاركة رائعة جدا في وضع اصول التفسير واصول البيان الحقيقي لفهم كلام الله - [01:17:01](#)

لانه يخرج لنا من اخواني من يتكلم في التفسير في منابر اعلامية ربما وهو لا يحسن اصول فهم القرآن الكريم التي ينبغي ان يلتزم

بها فيأتي بكلام لا قيمة له - [01:17:24](#)

في ميزان البحث العلمي كيف تستطيع ان تحكم وتقول والله هذا كلام صحيح او هذا كلام غير صحيح؟ اذا كان عندك مقياس وعندك ميزان الان لاحظوا الكلام البيضاوي رحمه الله مع انه كلام مركز - [01:17:40](#)

من حيث البلاغة ومن حيث اللغة لكن عندما تقرأ في كلام الامام البيضاء الامام ابن كثير رحمه الله تشعر بمنهجية اخرى نحن نقول دائما المنهجية التي سار عليها ابن كثير هي المنهجية الافضل - [01:17:57](#)

لذلك يسألون الناس كثيرا وش الافضل؟ تفسير ابن كثير ولا تفسير ابن جرير ولا تفسير الكشاف او تفسير البيضاوي فنقول نحن المسألة ليست تفضيلا مطلقا لكن يجدون على سبيل المثال - [01:18:13](#)

كلام البيضاوي الان يطيل في المسائل اللغوية اليس كذلك وكلام مهم جدا يعني مثلا على سبيل المثال عندما يقول هنا ذهب الله بنورهم جواب لما هذه مسألة نحوية ومهمة جدا - [01:18:30](#)

ثم يقول والضمير للذي كلام مركز يعني الضمير في قوله ذهب الله بنورهم يعود على الذي في اول الاية الامام ابن كثير ما يهتم بهذه التفاصيل وانما يعطيك المعنى العام ولكنه يهتم بثلاثة اشياء في غاية الاهمية عند تناول تفسير القرآن الكريم - [01:18:49](#)

وهو اننا نحن الان ايها الاخوة ماذا نريد اصلا من من فهم التفسير؟ نريد ان نفهم كلام الله بحيث اذا قرأت القرآن الكريم او سمعته وانت تصلي تفهم المقصود بس هذا هو المقصود من التفسير - [01:19:11](#)

فان زاد يعني اهتمامك بالقرآن الكريم و اردت ان تعرف الدلالات والاستنباطات وما يمكن ان يستنبط من الايات القرآنية وراء التفسير لابد من اتقان هذه الادوات ولذلك نحن نقول من اصول التفسير المهمة جدا معرفة الايات التي تفسر الايات التي تريدها - [01:19:27](#)

فمثلا عندما نأتي الى قوله سبحانه وتعالى ان الانسان خلق هلوعا هلوع اللغة العربية نادر الاستخدام انك تقول والله فلان هلوع ما هي الكلمة الشائعة كثيرا وانا من خلال دراسة اجريتها على المفردات اللغوية في القرآن الكريم وجدت - [01:19:52](#)

ان الالفاظ الغريبة النادرة الاستعمال في القرآن الكريم الفاظ نادرة الاستخدام في لغة العرب قبل نزول القرآن فمثلا كلمة هلوع ما وردت في القرآن الكريم الا مرة واحدة دورها في لسان العرب في شعر الجاهلية ما تجدها - [01:20:15](#)

الا نادرا وقل مثل ذلك في بعض المفردات مثل على سبيل المثال عسعس والليل اذا عسعس ثلاثة قروء مثلا نادرة قليلة في الاستخدام قليلة في القرآن وقليلة في لغة العرب - [01:20:35](#)

طيب افضل طريقة لفهم هذه المفردات او لمثل هذه الايات ان تبحث في القرآن الكريم نفسك وهو ما وهو ما يسميه العلماء تفسير القرآن بالقرآن وتحرص على من يفعل ذلك من المفسرين - [01:20:53](#)

من هو الذي يفعل ذلك من المفسرين اكثر من يفعل ذلك من المفسرين القدماء لان ابن كثير جاء رحمه الله وطبعاً متأخر هو سنة سبع مئة واربعة وسبعين توفي اخذ كلام المتقدمين اخذ كلام ابن جرير الطبري والامام ابن جرير الطبري هو امام المفسرين بدون منازع - [01:21:09](#)

لانه آ عمل في تفسيره بشكل احترافي الى المنهجية الصحيحة في التفسير اذا وجد اية تفسر الاية التي يتكلم عنها جاء بها هذه الاية هذا الاسلوب الامثل. ان تفسر القرآن بالقرآن. فمثلا ان الانسان خلق هلوعا. اذا مسه الشر جزوعا. وان - [01:21:32](#)

اذا مسه الخير من وعى خلاص هذا تفسير الهلوع ولذلك تفسير الهلوع هو هذا النوع هو اذا الرجل الذي اذا مسه الخير ممنوع واذا مسه الشر جزوع لذلك اثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا انه جاء ببيانها بعدها ما عرفنا معناها - [01:21:56](#)

وقيسوا على ذلك المفردات النادرة الوجود في القرآن الكريم وهي قليلة جدا مثل هذه اه مثل عسعس مثل يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء لذلك اختلف المفسرون في دلالتها القرء الى اخره - [01:22:18](#)

طيب اذا لم نجد في القرآن الكريم بيانا وبالمناسبة القرآن الكريم بيانه لنفسه على ثلاثة اشكال اما ان يكون بيانا صريحا متصلا كما في قوله هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منه - [01:22:37](#)

او ان يكون بيانا صريحا ولكن ليس متصلا من قوله سبحانه وتعالى مثلا ما لك يوم الدين. ما المقصود بالدين هنا؟ ما لك يوم الدين في اية اخرى قال وما ادراك ما يوم الدين - [01:22:52](#)

ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله هذا تفسير القرآن بالقرآن. تفسير يعتبر تفسير صريح ولكنه منفصل هذا في سورة الفاتحة وهذا في سورة الانفطار - [01:23:06](#)

النوع الثالث هو ان يكون بيانا غير صريح وغير متصل وهذا الذي يجتهد العلماء في بيانه مثلا على سبيل المثال في قوله سبحانه وتعالى او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما - [01:23:20](#)

ابن عباس رضي الله عنهما له رؤية جميلة جدا في تفسيرها قال كانت السماء رتقاء على تمطر ففتقها الله بالمطر وكانت الارض تنبت ففتقها الله بالنبات ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى في سورة - [01:23:38](#)

آآ الطريق والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصبح لا تجد غيره من المفسرين استشهد بهذه الاية في هذا الموضع. ولذلك تميز المفسرون في ربط آيات القرآن الكريم ببعضها. تجد بعضهم متميز في تفسير القرآن - [01:23:56](#)

مثل الامام ابن كثير. ثم لما جاء الشنقيطي من المتأخرين في كتابه اضواء البيان ابدع اي ما ابداع في هذه النقطة جاء وركز على مسألة تفسير القرآن بالقرآن بالذات. وتكلم في المقدمة بكلام في غاية الروعة عن انواع البيان في القرآن الكريم - [01:24:12](#)

ثم ركز على الايات التي لها تفسير في القرآن. لانه ليست كل اية تستطيع ان تفسرها بالقرآن وبعضهم تكلف تكلف شديد وحاول ان كل اية لها تفسير في القرآن نفسه وهو احد علماء الهند المتأخرين اللي هو ثناء الله الامر تسريب - [01:24:30](#)

له كتاب تكلف كثيرا في هذا لكن كتاب اضواء البيان الامام الشقيق رحمه الله يعتبر نموذج فريد يحتذى في تفسير القرآن بالقرآن نعود ونقول ان مثل هذه المنهجيات في تفسير القرآن هي المنهجية المثلى - [01:24:47](#)

تبدأ بتفسير القرآن بالقرآن ثم تفسير القرآن بالسنة الصحيحة. ثم بعد ذلك تنتقل الى اللغة والى كلام الاصوليين ونتوقف عند هذا. ونراكم ان شاء الله ايها الاخوة في الموسم القادم لان الاخوة في المسجد اخبروني ان هذه اخر محاضرة. في هذا الفصل اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا واياكم في كتابه. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن - [01:25:03](#)

الذين يعملون به ويستمسكون به انه سميع مجيب وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:25:23](#)